

٣ ) الميزان التجاري سجل عام ٦٣ فيضا لصالح افريقيا بمقدار ٧ ملايين دولار فيما سجل عجزا بالنسبة لافريقيا وفيضا لاسرائيل عام ٧١ بمقدار ٢٣ مليون دولار .

« الفرضية » او الادعاء الثالث : « مشاركة اسرائيل لافريقيا الاضطهاد ومعاناة التفرقة العنصرية » .

نجد في تطور العلاقات الاسرائيلية مع جنوب افريقيا ( قاعدة العنصرية في افريقيا ) جوابا على هذا الادعاء : فمن التعاون الاقتصادي ، الى التكامل الذي يتخذ شكل انتاج مدافع رشاشة حسب مواصفات الرشاش الاسرائيلي الى نقل الخبرة العسكرية لحربي عام ٥٦ و ٦٧ . وتدريسها في الكلية العسكرية من جنوب افريقيا والامتناع ( الاسرائيلي ) عن التصويت في تضايا التمييز العنصري .

ما تقدم يتأكد ان الفرضيات او « الادعاءات » الثلاث التي تنظم العلاقات الاسرائيلية الافريقية قد اتخذت من التطبيق العملي الشكل التالي :

١ - اسرائيل دولة تنتمي الى العالم الرأسمالي وسياسته واهدافه ومصالحه تجاه افريقيا . . . وليس الى العالم الثالث ومشاكله وطموحاته .

٢ - برامج الانماء والمساهمة في « التنمية الوطنية » مقابل الحصول على مواد اولية رخيصة وسوق واسعة للبضائع الاسرائيلية ، واختلال متزايد في الميزان التجاري لصالح اسرائيل . اضافة الى المساهمة في بناء القوات المسلحة والاجهزة القمعية لخدمة الطبقات المعادية للتقدم .

٣ - اوثق العلاقات مع الانظمة العنصرية خاصة جنوب افريقيا . وتأييد للسياسة العنصرية ، او صمت او امتناع عن التصويت ضدها في الامم المتحدة .

هذه النتائج التي تؤكد انهيار الدعائم الفرضية تماما دفعت الاهداف الاسرائيلية بسرعة نحو الارتباط الكامل بالسياسة الامبريالية - الامريكية خاصة ، في افريقيا . وبالتالي مواجهة متطلبات ذلك الارتباط ، وبالتالي ما يجعل المصالح والاهداف الاسرائيلية مرتبطة بالمصر النهائي للسياسة الامبريالية في القارة . وباختصار : تكون الفرضيات بالنتيجة :

ارتباط بالاستعمار + علامة استغلالية مع

على عدة مجالات أبرزها امور التجارة الخارجية . وبالنتيجة كانت النشاطات الاقتصادية الرئيسية تتركز في الحصول على المواد الاولية الرخيصة ، واغراق السوق الافريقية بالسلع الصناعية الاسرائيلية .

لقد وجدت اسرائيل في الارضية السياسية والاقتصادية تربة خصبة لاستثماراتها التي تسميها استثمارات ومساعدات « للتنمية الوطنية » تتمثل في : الاستقلال الناقص . تخلف عشرات المسنين في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، نقص في الكادر الفني مقابل احتياطي الفحم الذي يكتفي لثلاثمائة عام . ٤٠٪ من القوى الماثية من العام ، ٥٣ معدن من أهم المعادن الاساسية . النشاط الزراعي في القارة مورد اساسي لدهنها القومي وفي غالبيتها يصل الى ٧٠٪ ويعمل في القطاع الزراعي اكثر من ٩٠٪ من القوى العاملة كما في اوغندا .

هذه الخارطة الاقتصادية هي الارضية النموذجية للاستثمارات والمساعدات الاسرائيلية - الامريكية . في عام ٦٨ كان لاسرائيل علاقات مع ٣٠ دولة افريقية تنظمها اتفاقات للتعاون الاقتصادي والفني ومن اصل ٦٥ دولة نامية تستفيد من البرنامج الاسرائيلي للتعاون الدولي .

لقد كان الميزان التجاري بين اسرائيل ودول افريقيا المرتبطة بعلاقات معها كالتالي بملابيين الدولارات :

عام	صادرات اسرائيل	وارداتها من افريقيا
١٩٦٣	١٣١١	٢١٢٤
١٩٧١	٤٧٩٣	٢٥٢٢

هذا الميزان التجاري يشير الى :

١ ) ارتفعت صادرات اسرائيل من السلع الصناعية بنسبة تقارب ٣٠٠٪ . بينما لم ترتفع وارداتها من القارة الا بنسبة ٢٠٪ فقط .

٢ ) عدم ارتفاع نسبة وارداتها يشير الى انخفاض اسعار المواد الاولية باستمرار ، وكما يقول خبراء الاقتصاد ان افريقيا تحاول زيادة تصدير موادها الاولية للمحافظة على الميزان التجاري في حدود معينة . بمعنى ان ارتفاع الواردات لا يعكس عدم ارتفاع مواد التصدير لاسرائيل .